الفرْقة الفِكْريَّة

الدكتور
محسن قحطان حمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله بحمد الأنبياء و المرسلين ،وبحمد الآل والصحابة و التابعين ،وبحمد الملآئكة المقربين، ولك الحمد اللهم بالمحامد التي تعلمها لحبيبك المصطفى وهو ساجد تحت عرشك يوم يشفع لعبادك ،وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ان موضوع الفرقة الفكرية ذو أهمية بالغة في عصرنا ومن هنا فقد اخترته عنوانا لبحثي المتواضع هذا علنا نتبين أسبابها ونجتهد في محاولة الاهتداء الى سبل معالجتها لما لها من اثر خطر على وحدة الفكر الإسلامي المنضبط بضوابط الشرع الحنيف و لكونها عاملا من عوامل اثارة الصراعات الفكرية و السياسية بين ابناء الامة الاسلامية .

ولنا في ذلك وفاق في المقصد مع المفكر الاسلامي المعروف سعيد حوى ، اذ يقول :(اننا نامل ان يزول الصراع المر بين اتجاهات تكمل بعضها و نرجو ان تتلاقى التصورات الصحيحة في كل الجوانب في قلب المسلم و عقله وسلوكه لتكون راحة القلب و راحة العقل موجودتين و متلاحمتين مع سلامة العمل ، فان كثيرا من الخلافات يمكن حلها بالعلم والوعي ودقة النظر ووضع الامور في مواضعها و هذا الذي ننشده لانفسنا و اخواننا المسلمين فلم يزل اجتماع القلوب على الحق علامة رحمة الله سبحانه وتعالى)[1].

خطة البحث :

تم تقسيم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث و خاتمة ،فاما المبحث الاول فكان بعنوان مفهوم الفرقة الفكرية و اسبابها وقد تضمن ثلاثة مطالب جعل المطلب الاول لبيان مفهوم الفرقة في اللغة فيما اختص المطلب الثاني للكلام على المفهوم الاصطلاحي للفرقة الفكرية ،وكان المطلب الثالث للكلام على اسباب الفرقة الفكرية ،و اما المبحث الثاني فكان بعنوان آثار الفرقة الفكرية و سلطت الضوء فيه على اخطر هذه الآثار فجاء على مطلبين فاما المطلب الاول فكان بعنوان تغييب وحدة التوجه و المقصد و اما المطلب الثاني فكان بعنوان تحريف القواعد و المفاهيم الفكرية ،و تناول المبحث الثالث سبل معالجة الفرقة الفكرية فجاء على ثلاثة مطالب فاما المطلب الاول فكان بعنوان الالتقاء على الثوابت ،فيما كان المطلب الثاني بعنوان تضييق دائرة الخلاف ،وكان المطلب الثالث بعنوان التخاطب باللين والحكمة ،وقد ختمت البحث بخاتمة وضحت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها .

المبحث الاول : مفهوم الفرقة الفكرية و أسبابها .

المطلب الاول : الفرقة في اللغة .

---

[1] جولات في الفقهين الكبير و الاكبر ص ٢٨-٢٩

ان المتتبع لهذه المفردة و اصولها الاشتقاقية في المعاجم اللغوية يخلص بمادة وفيرة تعكس ثروة لغوية في معاني الالفاظ ، واننا في هذا البحث نشير الى اجلاها مقتبسين من تلك المعاني بعض المؤشرات المفيدة المؤيدة لرؤيتنا فيما يخص مخاطر الفرقة .

اولا- الفِرقُ

قال صاحب اللسان :الفرق طائفة من الناس و الفريق طائفة وهو اكثر من الفرق [٢].

وقال صاحب القاموس: الفرق القطيع من الغنم الضالة و القسم من كل شي و الطائفة من الصبيان و الجمع فرق ،والفرق كذلك قطعة من الغنم تتفرق عن القطيع فتذهب تحت الليل عن جماعتها [٣].

وكذا ذهب ابن قتيبة اذ قال : الفرق من الغنم القطيع ،و منه حديث ابي ذر انه قيل له :ما المال ؟ فقال (فرق لنا وذود)[٤] و معناه الغنم اليسيرة ،و الفريقة كذلك القطعة من الغنم و يقال :هي الغنم الضالة [٥].

ثانيا- الفُرقة:

الفرقة مصدر من الافتراق كما جاء في اللسان نقلا عن الازهري اذ قال :الفرقة اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي من الافتراق و في حديث ابن مسعود رضي الله عنه (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين و مع ابي بكر و عمر ثم تفرقت بكم الطرق)[٦].اي ذهب كل منكم الى مذهب ومال الى قول و تركتم السنة [٧].

وهذا ماذكره صاحب العين اذ قال :الفرقة مصدر الافتراق و هذا مما خالف مصادر افتعل و حده فُرْقة على فُعْلة مثل عُذْرة و نحوه ،و الفارق السحابة المتفردة التي لا تخلف مطرا وربما كان قبلها رعد وبرق [٨]،و الفرقة كذلك الفراق[٩] .

الاقتباس اللغوي :

١- الفرقة تدل غالبا على الانفراد و التفرق و على الانشقاق الطائفي ، و عليه يجب ان نفقه اثر الفرقة الفكرية في تشكيل الفرق و الطوائف المختلفة المتناحرة .

٢- من لوازم الانفراد و التفرد الضلال في الراي و التوجه و الحكم ، و عليه يجب الانتباه الى مخاطر الانفراد و ما يتبعه من انحراف في الرؤية و التصرف .

---

[٢] لسان العرب (فرق)
[٣] القاموس المحيط (فرق)
[٤] مسند الامام احمد ج٥ ص١٧٦ ،المعجم الكبير ج٢ ص ١٥٢
[٥] الغريب ج١ ص٥٦٠
[٦] صحيح البخاري ج٢ ص٥٩٧،المستخرج على صحيح مسلم ج٢ ص٢٨٦، سنن ابي داود ج٢ ص١٩٧ ،سنن الدارمي ج٢ ص٧٨ ، سنن البيهقي الكبرى ج٣ ص١٤٣ ، مسند ابي عوانة ج٢ ص٣٤٠ ، المعجم الكبير ج١٠ ص١١٥ ، المعجم الصغير ج٢ ص٧٩ ، مسند ابي يعلى ج٩ ص ١٢٣ ، ابن ابي شيبة ج٣ ص٢٥٧
[٧] ينظر:لسان العرب(فرق)
[٨] ينظر :العين (فرق)
[٩] ينظر: المثلث ج٢ ص٣٤٢

٣- ان الفرقة الفكرية اشبه ما تكون بالفارق وهي السحابة التي لا تنتج فائدة هذا مع اقترانها بالرعد و البرق ، وهذا شان الفرقة الفكرية اذ يتعالى رعد الافكار المختلفة دونما نتيجة مفيدة و رأي سديد .

المطلب الثاني : مفهوم الفرقة الفكرية في الاصطلاح.

ان مصطلح الفرقة الفكرية مصطلح جديد لم يسبق اطلاقه فيما اطلعت عليه من نتاجات فكرية معاصرة ، و عليه فمن الضروري ايضاح مفهومه بحسب المعنى الموضوع له المقصود في بحثنا هذا و بهذا فان المفهوم المراد من الفرقة الفكرية هو (اغلاق نوافذ الحوار الفكري و إيصاد مداخله ، و قصر الرؤية الفكرية على ما يراه كل فريق انه حق بحسب نظرته دونما ينتجه الحوار و النقاش من حقائق فكرية قد تتوافق مع ما يعتقده الآخرون من حقائق او انها لا تتوافق).

مما تقدم يتبين ان هذا المفهوم يتعدى مرتبة الخلاف الفكري الى مرتبة القطيعة الفكرية بحيث يحجم المرء عن فكر قرينه في الدين اذا خالفه في المذهب ،او قد يكون الاحجام بالجملة عن المثيل في المذهب بسبب خلاف جزئي فرعي لا يستلزم عنف الخلاف فضلا عن القطيعة الفكرية .

ان الفرقة الفكرية قد تعني في المفهوم ايضا (اغلاق مداخل الحوار مع المخالفين من اهل الاديان الاخرى) مع ان العلاقة بين الاديان والحضارات يستحسن ان تكون حوارا بالحكمة و الاحسان طلبا للحق و اصلاح المعاش و المعاد، وفي حوار الاسلام مع الغرب من المفيد استحضار القواعد الاسلامية في التخاطب مع الآخر و التي تضمن قيام حوار ايجابي يهدف الى التفاهم و الاحتواء و التوافق و التكامل ، فكلا الطرفين لديه ما ينفع الاخر و يحتاج اليه ،و على كل واحد منهم ان يكسب الآخر سبيلا حكيما لبناء حضارة عالمية انسانية اصلاحية ،فالغرب بوسائله العلمية التجريبية حقق قدرة في التطور الحضاري بما التزمه من المنهج العلمي في معرفة سنن الكون و ترقية العلوم الكونية و العمران[١٠] .

و اما الاسلام فلديه الرؤية التوحيدية و علم افاق الروح و القيم و ضوابط صلاح الاجتماع الانساني ، وهو الذي ولد المنهجية العلمية الكونية التي ابدع في تطبيقها الغرب ،و لكل جذوره العميقة في كيان الانسانية ،ولن يستطيع اي منهما القضاء على الآخر او على دوافع وجود كل منهما في كيان الانسانية ،ولذلك فانه قد حان الوقت لعقلاء القوم اي يبدؤوا حوار الشركاء ،ومد جسور التعاون الايجابي الاصلاحي[١١].

ولعل من قوله تعالى :((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ))[١٢]،بمعية قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا))[١٣]نستطيع بناء قاعدة للتعامل و التعايش و الوفاق .

---

[١٠] ينظر: العنف و ادارة الصراع ص١٠٢

[١١] ينظر: المصدر نفسه ص١٠٤

[١٢] آل عمران :٦٤

[١٣] الحجرات :١٣

فالآية الاولى تدعو الى كلمة سواء جامعة يستوي فيها المسلمون و اهل الكتاب وهي كلمة التوحيد ،فهي الكلمة العدل الحق ،و الآية الثانية تؤسس لقاعدة التعايش بين ابناء الانسانية جميعا و تدعو لعلاقة تبنى على اساس التعارف و الاحترام[١٤].

فالعلاقات التي تربط المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات تنبثق من التوجهات الإسلامية ، فالمسلم عبد موجه يتحرك بحسب توجيه خالقه له ، فهو يصل ما أمره الله عز وجل بان يصله ، و يقطع ما امره الله عز وجل ان يقطعه[١٥].

المطلب الثالث: اسباب الفرقة الفكرية .

ان للفرقة الفكرية اسبابا عدة نقتصر على ذكر اكثرها اهمية في بحثنا هذا .

اولا- الجهل .

الجهل في اللغة ضد العلم ، و جهله جهلا ضد علمه[١٦].

ان الجهل بصوره المتعددة يعد سببا فاعلا في حصول الفرقة الفكرية، فمع وجوده لا يمكن ايجاد حوار فكري حقيقي وذلك لانعدام كل مستويات التفاهم العقلاني ، اذ الجهل سبب مانع للمعرفة التي اذا تخلفت انعدم معها متعلقها و هو الحوار الذي بانعدامه تحصل الفرقة الفكرية .

و الجهل هنا يتمحور على عدة محاور اهمها :

أ- الجهل العام .

و اعني به (عدم امتلاك الملكة المعرفية اللازمة لبناء الحوارات الفكرية) ،اذ العلم اساس كل تقارب فكري و الجهل اساس كل فراق فكري ، و المادة المعرفية التي يمتلكها كل محاور اصل تقوم عليه الملتقيات الفكرية ، فاذا تخلف العلم و المادة المعرفية وساد الجهل وقلت البضاعة المعرفية تعذر حصول الحوار الفكري فان تعذر ذلك حصل الفراق الفكري لا محالة .

ب- الجهل المنهجي.

قد يتوفر لدى الفرقاء قدر من العلم والمادة المعرفية ومع ذلك يكون الفراق الفكري قائما و ذلك بسبب جهل كل فريق بالمنهج الفكري للفريق الآخر ، و عليه فالجهل في المنهج عائق يعيق اي توافق فكري وهو سبب فعال من اسباب الفرقة الفكرية .

---

[١٤] ينظر :تفسير القرآن العظيم ج١ ص٣٧١ و ج٤ ص٢١٧

[١٥] ينظر: مظاهر المجتمع المسلم ص ١١٥

[١٦] ينظر: ترتيب القاموس المحيط(جهل) ج١ ص٥٤٨

ج- **الفوارق المعرفية.**

ان الفارق المعرفي بين الفرقاء يعد سببا مهما من اسباب حصول الفرقة الفكرية ذلك ان الالتقاء على قاعدة الوفاق الفكري سيكون عسيرا مع اختلال قواعد التفاهم الناجم عن الفوارق المعرفية للمتحاورين و لهذا نلحظ مثل هذا الفراق بين النخب العلمية وعموم الجماهير .

ثانيا- الغزو الفكري .

ان لفظة الغزو في اللغة تؤخذ من (غزاه يغزوه غزوا) وهي تحمل معنى القصد و الارادة والطلب ، فالغازي قاصد الحرب و غزوت القوم قصدتهم بالغزو[١٧].

اما الغزو الفكري في الاصطلاح فيعني : دخول فكر انسان او مجتمع ما فكر و عقيدة مجتمع آخر لزعزعته من الداخل عن طريق وسائل الفكر الاجنبي و اساليبه[١٨].

لا شك في ان الغزو الفكري عامل مؤثر في ايجاد فرقة فكرية بين مفكري الاسلام وذلك من خلال مؤثراته الفكرية على بعضهم ممن يميلون نحو الثقافة الغربية ميلا يولد فارقا كبيرا في المنهج و المنطلقات الفكرية بين الفريق المتمسك بثوابت فكره الاسلامي و خصوصياته وبين الفريق الجانح نحو التغريب .

ولا يخفى على الحصيف ان المداخل الفكرية محور من محاور الشيطان التي يحاول من خلالها اضلال العباد و لهذا حذر ابن القيم رحمه الله من ذلك اذ قال (اياك ان تمكن الشيطان من بيت افكارك وارادتك فانه يفسدها عليك فسادا يصعب تداركه و يلقي اليك انواع الوساوس و الافكار المضرة و يحول بينك وبين الفكر فيما ينفعك و انت الذي اعنته على نفسك بتمكينه من قلبك و خواطرك فملكها عليك)[١٩].

ان الغزو الفكري لا يصنع فرقة فكرية بين المفكرين الاسلاميين فحسب بل يعمل على تحقيق اهداف اخرى يمكن اجمالها بالآتي:

١- تحويل الفكر الاسلامي عن منطلقاته و اهدافه .
٢- تزييف عقيدة الاسلام التي تحمل فكرة الجهاد بهدف القضاء على روح الجهاد.
٣- ابعاد المسلمين عن دينهم شريعة و عقيدة و سلوكا و ابقاء الدين عندهم عبادة و تراثا وبركة .

ان من اوائل الذين اتجهوا الى غزو بلاد المسلمين فكريا من المعاصرين لويس التاسع ملك فرنسا قائد الحملة الصليبية السابعة اذ يقول : مع وجود معنى المقاومة و الجهاد عند المسلمين فمن المستحيل السيطرة عليهم لانهم قادرون دوما _ انطلاقا من عقيدتهم _ على المقاومة ودحر الغزو الذي يقتحم بلادهم و انه لابد من ايجاد سبيل آخر من شانه ان يزيف هذا المفهوم عند المسلمين حتى

---

[١٧] لسان العرب (غزى)
[١٨] الثقافة الاسلامية ص١٤٥
[١٩] الفوائد ص٢٠٤

يصبح مفهوما ادبيا او وجدانيا و ان ذلك لا يتم الا بتركيز واسع على الفكر الاسلامي وتحويله عن منطلقاته و اهدافه حتى يستسلم المسلمون امام بقاء القوة الغربية و تروض أنفسهم على تقبلها[٢٠].

ان من مظاهر الغزو الفكري في عصرنا ما اطلق عليه المفكرون مسمى (التغريب) او التغيير الاجتماعي وهو يعني (تغيير قيم الامة و عقيدتها و فكرها وثقافتها واخلاقها عن اصولها و اسسها وتصوراتها الشاملة).[٢١]

لقد اسس الصليبيون لعملية التغيير الاجتماعي في اثناء وجودهم في الدول العربية والاسلامية في اعقاب الحرب العالمية الثانية و عمقوا فكرة التغيير الاجتماعي في نفوس و عقول كثير من ابناء الامة العربية و الاسلامية تحت مسميات التطوير و التقدم والحداثة و تحرير المرأة ، وقد عملوا على ايجاد طبقة جديدة من ابناء الامة العربية والاسلامية في مجالات الحياة لتبني عملية التغريب[٢٢].

ولهذا اصبحنا بمواجهة طائفة من المفكرين المغتربين تدعو الى اخذ الحضارة الغربية الحديثة ككل دون استثناء شي منها.

ان هذا التيار الذي ينساب في مجراه بين ضفتين من الخطأ و الخطر يجب علينا ان نقيم في وجهه سدا عاليا يحمي الفكر الاسلامي من طوفانه ، بل من فساده وهذيانه ، و انه مما لايمكن انكاره ان التقدم في مختلف العلوم و الفنون والصناعات يمثل جانبا مهما من جوانب الحضارة ولكن هذه كلها ليست كنه الحضارة و لا كل ما يقصد بالحضارة ، فللحضارة ناحيتان اولاهما الناحية الروحية الاخلاقية وثانيتهما هي الناحية العلمية[٢٣].

وقد اشار الدكتور محسن عبدالحميد الى الاستراتيجية الغربية في التسلل الى منظومة الفكر الاسلامي المعاصر بقوله (انهم ادركوا ان بوابة العالم الاسلامي ستبقى موحدة امام كل دعوات التغريب و مصطلحاتها بعد محاولات كثيرة فكان لابد لهم من تغيير استراتيجيتهم في ذلك و محاولات التسلل الى عالم المسلمين من خلال المعاني الاسلامية نفسها حيث يسقطون عليها مصطلحاتهم)[٢٤].

لعل هدف الصليبيين المعاصرين يتفق مع اهداف اسلافهم الذين قص الله سبحانه علينا خبرهم في قوله تعالى :((وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ))[٢٥] .

يقول سيد قطب رحمه الله :فهو ود النفس و رغبة القلب و الشهوة التي تهفو اليها الاهواء من وراء كل كيد وكل دس وكل مراء وجدال وكل تلبيس، وهذه الرغبة القائمة على الهوى و الحقد والشر ضلال لاشك فيه فما تنبعث مثل هذه الرغبة الشريرة الآثمة عن خير ولا عن هدى منهم ،انهم يوقعون انفسهم في

---

[٢٠] ينظر:الاسلام في وجه التغريب ص ٧
[٢١] الثقافة الاسلامية ص٦١
[٢٢] ينظر:الثقافة الاسلامية ص١٦١-١٦٢
[٢٣] ينظر:الغزو الفكري ص٩
[٢٤] المذهبية الاسلامية والتغيير الحضاري ص٧
[٢٥] آل عمران :٦٩

الضلالة في اللحظة التي يودون فيها اضلال المسلمين ،فما يحب اضلال المهتدين الا ضال يهيم في الضلال البهيم[٢٦].

ان الغزو الفكري يعد من اخطر اسباب حدوث الفرقة الفكرية بين ابناء الامة كما ان ظاهرة التغريب من اشد الظواهر خطرا على وحدة الفكر الاسلامي ،وقد كانت ذات اثر ظاهر في احداث فرقة فكرية بين اولائك الذين تاثروا بالثقافة الغربية العلمانية وبين مفكري الامة المتمسكين بمناهجهم الفكرية المنضبطة بضوابط الوحي .

ثالثا: ظاهرة التحيز الفكري .

تتعرض المنظومة الفكرية الاسلامية لتهديد بالغ الخطر نتيجة شيوع ظاهرة فكرية يمكن ان نطلق عليها (ظاهرة التحيز الفكري) فالحيز في اللغة بمعنى المكان او المساحة المحددة ،وعليه فانني اقصد بهذه الظاهرة (تضييق مساحة التفكير وتحجيم دور العقل و رهنه للمؤسسة الفكرية التي ينتمي اليها بحيث لا ينطلق الا من منطلقاتها ،بل ويجمد على اجتهاداتها الفكرية القابلة للخطأ و الصواب).

فالتحيز قد يكون في التفكير بمعنى البقاء ضمن حلقة فكرية ضيقة اوجدتها مؤسسة فكرية متمذهبة بمذهب فقهي او سياسي ،كما انها قد تكون في العلاقة بمعنى ان يحدد المفكر علاقاته الفكرية بحيث يجعلها مقتصرة على الذين يوافقونه في المرجعية الفكرية ولا يحاول بناء علاقات فكرية مع الآخرين ،كما انها قد تكون في الممارسة بمعنى ان تكون خطوات المفكر في حيز رسمته له مرجعيته الفكرية .

ان الممارسة الفكرية وفق المنهج التحيزي الضيق المقيد بقيود العصبية الفكرية المرتهنة للعقل المضيقة لعلاقاته الفكرية يولد هذه الظاهرة التي اسميناها (ظاهرة التحيز الفكري) و هي ظاهرة تتسبب في ايجاد فرقة فكرية و صراعات مذهبية ،بل في بناء طائفة فكرية .

المبحث الثاني: آثار الفرقة الفكرية .

ان الناظر المدقق فيما تخلفه الفرقة الفكرية من آثار سلبية على الفكر الاسلامي و مناهجه و عقول مفكريه ليدرك ضرورة العمل على معالجتها و السعي من اجل الاهتداء الى سبل المعالجة السليمة و هذا ما سنذكره في مبحثنا اللاحق ، و الذي يجدر بيانه في هذا المبحث هو الوقوف على اهم اثار الفرقة اذ ان اثارها عديدة و متنوعة ،و عليه فان اهم هذه الاثار سيتم بيانها في المطلبين الآتيين :-

المطلب الاول: تغييب وحدة التوجه و المقصد .

ان الفكر الاسلامي لن يحافظ على هويته ولن يحقق اهدافه الا اذا حافظ على وحدة التوجه و المقصد،وعليه فان من اشد اثار الفرقة الفكرية خطورة على منظومة الفكر الاسلامي هو تغييب وحدة التوجه و المقصد من حيث كونها الضابط الاساس الذي يجعل هذا الفكر اسلاميا خالصا ، ونلحظ هذا جليا كلما دققنا في المقاصد التي ينشدها الفكر الفرقي،اذ التحيز الفكري في الاطار الفرقي يحيد بالفكر الاسلامي عن مقاصده و يشتت وحدته ويجعل من الخلاف في قضية من القضايا الدينية قاعدة تؤسس لظاهرة الفرقة الفكرية .

---

[٢٦] في ظلال القرآن ج١ ص٦١٨

ان تكفير المسلمين بعضهم لبعض و تبديعهم و تنمية صراعات فكرية بينهم لا يعد بحال مقصدا من مقاصد الفكر الاسلامي ،و عليه فان الفرقة الفكرية التي يشهدها عصرنا انتجت نمطا من العقلية المتشددة التي تبنت (الحكم على فرق اسلامية كاملة بالمروق و الفسوق فلا يفرقون بين الصالح و الطالح اذ من الطبيعي ان نجد في كل طائفة من المسلمين الصالح و الطالح و الاصيل والمدعي)[٢٧].

وليس الامر محصورا في قضية التكفير بل يتعداه الى مسائل كثيرة قد يتبناها اي فكر فرقي تنتهي به في المآل الى الابتعاد كثيرا عن مقاصد الفكر الاسلامي هذه المقاصد التي يجب ان تتجه نحوها افكار المفكرين المسلمين .

فان من مقاصد الفكر الاسلامي ان يفقه المسلم قضية التوازن بين واجباته الدينية وواجباته الدنيوية ، ففضلا عن كون الانسان مخلوقا لاجل عبادة الله سبحانه و تعالى بحسب ما قررته الآية الكريمة : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))[٢٨] فانه مكلف باعمار الارض ايضا و هذا ما قرره قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً))[٢٩].

ان غياب هذا الفهم عن افكار من تفرقوا فكريا و غلبوا مقصدا من المقصدين المتقدمين على الآخر امر يغيب وحدة المقصد و يخل بتوازنات الفكر الاسلامي التي تشكل هويته و التي بها يتميز عن اي فكر آخر ،اذ انه فكر يوازن بين المصالح الدينية و المصالح الدنيوية فلا يتجه بالمرء نحو الدين حتى يجعل منه كهنوتيا خالصا ،وهو لا يجذبه الى الدنيا حتى يغرقه في المادية حد اللجام.

مما تقدم يتبين الاثر الخطر للفرقة الفكرية على منظومة الفكر الاسلامي من حيث الهوية و المسار ، فكما ان دخول العلوم الفلسفية الى منظومة الفكر الاسلامي للمتقدمين عد من الامور المؤثرة في هوية ذلك الفكر من ناحية و على مساره من الناحية الاخرى فان الفلسفات المادية المعاصرة تعد عاملا مؤثرا و خطرا على صورة فكرنا الاسلامي المعاصر من الناحيتين ،و لاسيما عندما يقتنع بعض المفكرين بانها تمثل اللغة الفكرية المعاصرة الوحيدة في عصرنا .

المطلب الثاني : تحريف القواعد و المفاهيم الفكرية .

ان الفرقة الفكرية عامل مؤثر في عملية تحريف القواعد و المفاهيم الفكرية الخاصة بفكرنا الاسلامي اذ انها خلفت نمطا من المفكرين الذين لا يتحرزون من تحريف قواعد الفكر الاسلامي المنضبطة بضوابط الوحي كما انهم يبتدعون قاعدة فهم ليست لها صلة بقواعد الفهم في اطار المنظومة الاسلامية ،وعليه فانهم يخرجون بمفاهيم النصوص عن معانيها البينة المرادة فيحرفون تفسيرها و يتبعون منهجا باطنيا في تفسيرهم لها .

ان هؤلاء المفكرين أرادوا التلاعب و التحريف في النصوص الثابتة المنزلة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،وهم بفعلهم هذا كأنهم يبتدعون دينا جديدا من خلال حيلة النفاق بالتظاهر بقبول ما انزل الله

---

[٢٧] وكذلك جعلناكم امة وسطا ص٢٦

[٢٨] الذاريات :٥٦

[٢٩] البقرة من الاية ٣٠

على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و الإيمان به ،ثم الدخول الى تدمير المعاني بالتحريفات التي يسمونها تأويلات للنصوص ،ووضعوا لها فرية ثبات النص و حركة المحتوى[٣٠] .

ان من أمثلة التحريف التي جاء بها هؤلاء المفكرون ما زعمه المهندس الماركسي شحرور "من ان الربا الذي يترتب على إقراض البنوك لذوي الفعاليات الاقتصادية الصناعية و التجارية ونحوها جائز بشرط ان لا يزيد على ضعف راس المال في السنة الواحدة ،و زعم ان هذه الحالة هي المقصودة بقول الله عز وجل :((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))[٣١"٣٢].

"ان هذه الآية قد نزلت في اوائل العهد المدني لكف المؤمنين كفا ابتدائيا عن الربا بتحريم الاضعاف المضاعفة ،ثم نزل اخيرا التحريم البات للربا قليله و كثيره في قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))[٣٣ "٣٤].

ان شحرور بزعمه هذا يدعي ان البنوك الربوية كلها في العالم بنوك مطبقة لحكم الربا الذي ادعى انه جائز في الإسلام الا ما زاد منه على ضعف راس المال في السنة الواحدة ،و اي ربا في البنوك العالمية يصل الى ضعف راس المال في السنة الواحدة؟ على انه يمكن على طريقته تجديد القرض في سنة لاحقة بعد حيلة يجري فيها تسديد القرض السابق ولو تسديدا صوريا، ثم يفتح حساب جديد لا يزيد فيها الربا في السنة الواحدة على ضعف راس المال المثبت بحسب القرض الجديد [٣٥].

المبحث الثالث : سبل معالجة الفرقة الفكرية .

المطلب الاول : **الالتقاء على الثوابت .**

ان اختلاف الناس في الرؤى سنة خلق الله الناس عليها الا ان الاختلاف لا يمكن ان يمتد الى الثوابت بحال من الاحوال ،و عليه فان اقرب سبيل لمعالجة الفرقة الفكرية هو سبيل الاجتماع على الثوابت و اتباع سنن المرسلين فيما ارشدوا اليه بهذا الخصوص.

قال تعالى : ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ))[٣٦].

---

[٣٠] ينظر:التحريف المعاصر في الدين ص٢٣
[٣١] آل عمران: ١٣٠
[٣٢] ينظر:التحريف المعاصر في الدين ص٢٠٠
[٣٣] البقرة :٢٧٨
[٣٤] ينظر:التحريف المعاصر في الدين ص٢٠٠-٢٠١
[٣٥] ينظر :المصدر نفسه ص٢٠١
[٣٦] البقرة:٢١٣

يقول سيد قطب رحمه الله :ان من طبيعة الناس ان يختلفوا لان هذا الاختلاف اصل من اصول خلقتهم ،و هو اختلاف في الاستعدادات و الوظائف ،وهو بدوره ينشيء اختلافا في التصورات و الاهتمامات والمناهج و الطرق ،ولكن الله سبحانه يحب ان تبقى هذه الاختلافات المطلوبة واقعة داخل اطار واسع عريض يسعها جميعا بحيث تصلح وتستقيم ،و هذا الاطار هو اطار التصور الايماني الصحيح الذي ينفسح حتى يضم جوانحه على شتى الاستعدادات و شتى المواهب و شتى الطاقات فلا يقتلها ولا يكبحها ولكن ينظمها و ينسقها و يدفعها في طريق الصلاح[٣٧].

بعد بيان سنة الاختلاف التي خلق الله الناس عليها لابد من الوقوف على مراد الله سبحانه من الالتقاء على ثوابت الحق التي ارشد اليها سبحانه عن طريق بعث الانبياء و عليه لابد من الوقوف عند قوله تعالى : ((وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)) فهذا هو القول الفصل بان الحق هو ما جاء به الكتاب ، و ان هذا الحق قد انزل ليكون هو الحكم العدل و القول الفصل فيما عداه من اقوال الناس و تصوراتهم و مناهجهم و قيمهم و موازينهم لا حق غيره و لا حكم معه ولا قول بعده ، و بغير هذا الحق الواحد الذي لا يتعدد و بغير تحكيمه في كل ما يختلف عليه الناس ،و بغير الانتهاء الى حكمه بلا مماحكة ولا اعتراض بغير هذا كله لا يستقيم امر هذه الحياة و لاينتهي الناس من الخلاف و الفرقة[٣٨] .

ان القرآن الكريم يجعل الاساس الذي يجب الالتقاء عليه هو التوافق العقدي واصله عقيدة التوحيد ومن هنا توجه الخطاب الى النبي صلى الله عليه و سلم لدعوة اهل الكتاب الى الالتقاء على كلمة التوحيد و نبذ اتخاذ الارباب وذلك في قوله تعالى ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ))[٣٩] .

يقول سيد قطب رحمه الله : ان النظام الاسلامي وحده يحرر الانسان من ربقة العبودية لغير الله و يجعله حرا يتلقى التصورات و النظم و المناهج و الشرائع و القوانين و القيم من الله وحده شانه في هذا شان كل انسان آخر مثله ، فهو و كل انسان آخر على حد سواء كلهم يقفون في مستوى واحد و يتطلعون الى سيد واحد و لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله فيتفرقون في عبوديتهم[٤٠].

<u>المطلب الثاني</u> : تضييق دائرة الخلاف .

ان التوجيه الرباني للامة في هذا الخصوص يرشدنا الى مخاطر الفرقة و الاختلاف على وحدة صف الموحدين المؤمنين بالله ورسوله ، و يدلنا على اثرها في تمزيق النسيج الفكري لابناء الامة ،وعلى دورها في اضاعة مقدرات الامة وقواها ، ومن هنا اكد القرآن الكريم على وحدة الصف في مواضع عدة منها قوله تعالى ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

---

[٣٧] ينظر: في ظلال القرآن ج١ ص٣١٢-٣١٣
[٣٨] ينظر :في ظلال القرآن ج١ ص٣١٣
[٣٩] آل عمران:٦٤
[٤٠] في ظلال القرآن ج١ ص٦٠٢

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً))[41]. اي اعتصموا بعهد الله و بكتابه القرآن الكريم و اجتمعوا عليه و انتهوا عن التفرق[42].

وعضد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر الالهي في احاديث كثيرة امرت بالاجتماع و التآلف ونهت عن الفرقة و التفرق ومن ذلك قوله عليه الصلاة و السلام (ان الله يرضى لكم ثلاثا ،ويسخط لكم ثلاثا ،يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا و ان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا و ان تناصحوا من ولاه الله امركم ،ويسخط لكم ثلاثا قيل وقال و كثرة السؤال و اضاعة المال)[43].

و بين القرآن الكريم للامة الاسلامية خطأ سلوك طريق الامم السالفة و ذلك في قوله تعالى: ((ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))[44].

فالله تبارك و تعالى ينهى امة النبي صلى الله عليه وسلم ان يكونوا كالأمم الماضين في افتراقهم و اختلافهم و تركهم الامر بالمعروف و النهي عن المنكر مع قيام الحجة عليهم[45].

تاسيسا على ما تقدم يتبين لنا ان تضييق دائرة الخلاف امر مهم على طريق انهاء الفرقة الفكرية ، اذ ان هناك علاقة مباشرة بين حجم القضايا المختلف عليها وبين فرضية حصول الفرقة ،فمع تصاغر حجم القضايا المختلف عليها يكون احتمال الوفاق بين الفرقاء كبيرا على حين انه يتصاغر ذلك الاحتمال اذا ما تعاظم حجم القضايا و توسعت دائرة الخلاف و احتد الجدل و تباعدت الرؤى الفكرية،و عليه فان العمل على انهاء الفرقة الفكرية يبدا من خلال العمل على تضييق دائرة الخلاف .

المطلب الثالث : التخاطب باللين و الحكمة .

ان الانتباه الى خلق الخطاب مع الآخرين امر مهم في معالجة الفرقة الفكرية، ولعل من الاسباب المؤدية الى الفرقة هو الغلظة في الخطاب ،وجهالة الاسلوب المناسب في مخاطبة الآخرين، ولأجل هذا نجد ان الخطاب القرآني اكد في غير موضع على اسلوب الخطاب الدعوي ونجد هذا جليا في قوله تعالى :((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ))[46] .

هذا الخطاب موجه الى النبي صلى الله عليه وسلم آمرا اياه ان يدعو الخلق الى الله بالحكمة ،و الخطاب يشمل الامة من حيث كونها مامورة باتباع النبي صلى الله عليه وسلم ،واتخاذ اسلوبه في الخطاب و الدعوة كاساس يعتمد عليه في طريق الدعوة ،و عليه "فان من يتعظ بتذكيره بآيات الله و ما فيها من الزواجر

---

[41] آل عمران :من الآية ١٣٠
[42] تفسير القرآن العظيم ج١ ص٣٨٨
[43] الادب المفرد ج١ص١٥٨ ،مسند الامام احمد ج٢ ص٣٦٧ ،الموطأ ج٢ ص٩٩٠
[44] آل عمران :١٠٥
[45] ينظر: تفسير القرآن العظيم ج١ ص٣٩٠
[46] النحل:١٢٥

يكفيه هذا الاسلوب ،ومن احتاج منهم الى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق و لين و حسن خطاب"[٤٧].

و التاكيد وارد ايضا في قوله تعالى:((وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنَ))[٤٨] .

امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بلين الجانب كما امر موسى و هارون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون في قوله:((فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى))[٤٩]،[٥٠].

و مثل ذلك قوله تعالى :((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ))[٥١].

فهذا خطاب الله تعالى لنبيه ممتنا به عليه و على المؤمنين فيما الان به قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته المتبعين لامره التاركين لزجره و اطاب لفظه ((فبما رحمة من الله لنت لهم)) اي باي شيء جعلك الله لينا لولا رحمة الله بك و بهم ((ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)) و الفظ هنا غليظ الكلام ٠٠ اي لو كنت سيء الكلام قاسي القلب لانفضوا و تركوك و لكن الله جمعهم عليك و الان جانبك لهم تاليفا لقلوبهم [٥٢].

سئل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فذكر كونه ليس بفظ ولا غليظ، و الحديث كما رواه البخاري هو كالآتي :(عن عبدالله بن

عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سئل عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال :اجل و الله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً))[٥٣] و حرزا للاميين انت عبدي و رسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ و لا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو و يغفر ولن يقبضه

الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا : لا اله الا الله ، و يفتح بها اعينا عميا و آذانا صما وقلوبا غلفا)[٥٤].

فمن الذي تقدم يتبين لنا على وجه قاطع ان الفظاظة و الغلظة في الخطاب من دواعي النفور و الابتعاد عن الداعية و المرشد و الموجه ،وعليه فهما سببان من اسباب حصول الفرقة الفكرية ، وهما صفتان مؤثرتان سلبا على صورة ا ي حوار فكري فضلا عن تاثيرهما السلبيين على نتائجه .

و محصل الكلام اننا اذا اردنا معالجة فرقة فكرية مشوبة بغلظة الخطاب و فظاظته لا بد لنا من الرجوع بالفرقاء الى ضوابط الخطاب القرآني و النبوي لتخليص خطابهم من هذه الآفة المؤدية الى الفرقة.

---

[٤٧] ينظر:تفسير القرآن العظيم ج٢ ص٥٩١
[٤٨] العنكبوت :من الآية ٤٦
[٤٩] طه:٤٤
[٥٠] ينظر تفسير القرآن العظيم ج٢ ص٥٩١
[٥١] آل عمران:من الآية ١٥٩
[٥٢] ينظر:تفسير القرآن العظيم ج٤ ص٤١٩-٤٢٠
[٥٣] الاحزاب:٤٥
[٥٤] التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح ص٢٢٠

الخاتمة

الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، و الصلاة والسلام على سيدنا محمد و على آله وصحبه ومن والاه .

اعتاد الباحثون ان يختموا بحوثهم باهم النتائج التي تحصلت لديهم من خلال سعيهم العلمي في اثناء قيامهم بالبحث ،و عليه فقد لاحت لي في اثناء كتابة هذا البحث بعض الاقتباسات العلمية التي يمكن اجمالها بالآتي :

١- ان مفهوم الفرقة في اللغة مفهوم يرتبط بمعنى الانفراد في الراي وهو ينتهي بالمرء الى ضلال المقصد وخطأ الاجتهاد .

٢- ان مصطلح الفرقة الفكرية مصطلح حديث ، و عليه فان التعريف المثبت في البحث هو نتيجة من نتائجه .

٣- تحصل من خلال البحث ان للفرقة الفكرية اسبابا ظاهرة يقف في مقدمتها الجهل بانواعه المختلفة ، وينضم اليه الغزو الفكري و ظاهرة التحيز الفكري .

٤- من خلال التفكير الجاد بسبل معالجة الفرقة الفكرية تبين ان هناك عدة سبل أهمها ضرورة الالتقاء على الثوابت، و فيما بعد العمل على تضييق دائرة الخلاف مع اشاعة روح التخاطب باللين و الحكمة .

وصلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه وسلم

المصادر

١- الادب المفرد،محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري(١٩٤-٢٥٦هـ)،دار البشائر الاسلامية ،ط٣،بيروت،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م،ت محمد فؤاد عبدالباقي.

٥- الاسلام في وجه التغريب ، انور الجندي ، لم تذكر سنة الطبع ولا مكانه.

٦- التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح، زين الدين احمد بن عبداللطيف الزبيدي،دار النفائس، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م ،ت إبراهيم بركة و احمد راتب عرموش.

٧- التحريف المعاصر في الدين ،عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ،دار القلم، ط١ ، دمشق ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و اساس البلاغة ، الطاهر احمد الزاوي، الدار العربية للكتاب ،ط٣ ، ١٩٨٠م.

٩- تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، عيسى البابي الحلبي، دت.

١٠- الثقافة الاسلامية ،اعداد مجموعة من الاساتذة، مكتبة الارشاد، ط٧، اليمن ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١١- جولات في الفقهين الكبير و الاكبر و اصولهما، سعيد حوى، دار الارقم ،ط٢ ، عمان ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٢- سنن ابي داود،سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني الازدي(٢٠٢-٢٧٥هـ)،دار الفكر ،ت محمد محي الدين عبدالحميد.
١٣- سنن البيهقي الكبرى،(٣٨٤-٤٥٨هـ)،مكتبة دار الباز،مكة المكرمة،١٤١٤هـ-١٩٩٤م،ت محمد عبدالقادر عطا.
١٤- سنن الدارمي ،عبدالله بن عبدالرحمن ابو محمد الدارمي (١٨١-٢٥٥هـ)،دار الكتاب العربي،ط١،بيروت،١٤٠٧هـ،ت فواز احمد زمرلي و خالد السبع العلمي.
٢- صحيح البخاري ،محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري(١٩٤-٢٥٦هـ)،دار ابن كثير اليمامة ،ط٣،بيروت،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م،ت د.مصطفى ديب البغا.
١٥- العنف و ادارة الصراع السياسي في الفكر الاسلامي، عبدالحميد ابو سليمان، دار السلام للطباعة و النشر، ط١، مصر ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣- غريب الحديث،عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ابو محمد(٢١٣-٢٧٦هـ)،مطبعة العاني ،ط١،بغداد،١٣٩٧هـ ،ت د عبدالله الجبوري.
١٦- الغزو الفكري و التيارات المعادية للاسلام ، د.عبدالحميد متولي، منشاة المعارف ،ط٢ ، مصر ، ١٩٨٦م.
١٧- الفوائد ،ابن قيم الجوزية،دار احياء التراث العربي، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٨- في ظلال القرآن ،سيد قطب،ط٦ ، لم تذكر سنة الطبع ولا مكانه.
٤- القاموس المحيط ،محمد بن يعقوب الفيروزابادي(ت٨١٧هـ)،مؤسسة الرسالة ،بيروت،د.ت.
١٩- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(٦٣٠-٧١١هـ)،دار صادر،ط١، بيروت،د.ت.
٢٠- المثلث ، ابو السيد البطليموسي ،تحقيق صلاح مهدي علي الفرطوسي ،دار الرشيد للنشر ،بغداد ،١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢١- المذهبية الاسلامية و التغيير الحضاري، د.محسن عبدالحميد،ط٤ ، بغداد، ١٤٢٠هـ.
٢٢- مسند ابي عوانه ،ابو عوانه يعقوب بن اسحق الاسفرائيني (ت٣١٦هـ)،دار المعرفة بيروت ،ط١، ١٩٩٨م ،ت ايمن بن عارف الدمشقي.
٢٣- مسند ابي يعلى ،احمد بن علي بن المثنى الموصلي ابو يعلى (٢١٠-٣٠٧هـ) ،ادارة العلوم الاثرية،ط١ ، فيصل اباد، ١٤٠٧هـ ، ت ارشاد الحق الاثري.
٢٤- مسند الامام احمد، احمد بن حنبل ابو عبدالله الشيباني(١٦٤-٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة،مصر ، دت.
٢٥- المسند المستخرج على صحيح مسلم ،ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحق الاصبحي (ت٤٣٠هـ)،دار الكتب العلمية،ط١،بيروت ،١٩٩٦م،ت محمد حسن محمدحسن اسماعيل الشافعي .

٢٦- مصنف ابن ابي شيبة ، ابو بكر عبدالله بن محمد ابن ابي شيبة الكوفي(١٥٩-٢٣٥هـ)،مكتبة الرشد،ط١، الرياض ، ١٤٠٩ هـ ، ت كمال يوسف الحوتي .
٢٧- مظاهر المجتمع المسلم من خلال سورة الفاتحة،د.احمد بن سعد بن حمدان ،دار طيبة للنشر، ط١ ، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٢٨- المعجم الصغير،سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني،المكتب الاسلامي دار عمار، ط١، بيروت-عمان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ت محمد شكور و محمود الحاج امرير.
٢٩- المعجم الكبير،سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني(٢٦٠-٣٦٠هـ)،مكتبة العلوم و الحكم،الموصل،ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، ت حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
٣٠- الموطأ ،مالك بن انس ابو عبدالله الاصبحي(٩٣-١٧٩هـ)، دار احياء التراث العربي،ت محمد فؤاد عبدالباقي.
٣١- وكذلك جعلناكم امة وسطا بين الاصوليين و الخوارج، عمر عبدالله كامل ،لم تذكر سنة الطبع ولا مكانه.